وعملوا الصالحات من الفروض والنوافل أن اى بان لهم جنات حدائق ذات اشجار
ومساكن تجري من تحتها اى تحت اشجارها وقصورها الانهار اى المياه فيها والنهر
الموضع الذى يجرى فيه الماء لان الماء ينهره اى يحفره واسناد الجرى اليه مجاز كلما رزقوا
منها اطعموا من تلك الجنات من ثمرة رزقا قالوا هذا الذى اى مثل ما رزقنا من قبل
اى قبله فى الجنة لتشابه ثمارها بقرينة وأتوا به جيئوا بالرزق متشابها يشبه
بعضه بعضا لونا ويختلف طعما ولهم فيها ازواج من الحور وغيرها مطهرة من الحيض
وكل قذر وهم فيها خالدون ماكثون ابدا لا يفنون ولا يخرجون ونزل ردا
لقول اليهود لما ضرب الله المثل بالذباب فى قوله وان يسلبهم الذباب شيئا
والعنكبوت فى قوله كمثل العنكبوت ما اراد الله بذكر هذه الاشياء الخسيسة
ان الله لا يستحيي ان يضرب يجعل مثلا مفعول اول ما نكرة موصوفة بما بعدها
مفعول ثان اى اى مثل كان او زائدة لتاكيد الخسة بما بعدها المفعول الثانى
بعوضة مفرد البعوض وهو صغار البق فما فوقها اى اكبر منها اى لا يترك
بيانه لما فيه من الحكم فاما الذين امنوا فيعلمون انه اى المثل الحق الثابت
الواقع موقعه من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا
تمييز اى بهذا المثل وما استفهام انكار مبتدأ وذا بمعنى الذى بصلته خبره
اى اى فائدة فيه قال تعالى فى جوابهم يضل به اى بهذا المثل كثيرا عن الحق لكفرهم
به ويهدي به كثيرا من المؤمنين لتصديقهم به وما يضل به الا الفاسقين
الخارجين عن طاعته الذين نعت ينقضون عهد الله ما عهده اليهم فى الكتب
من الايمان بمحمد من بعد ميثاقه توكيده عليهم ويقطعون ما امر الله به
ان يوصل من الايمان بالنبى عليه السلام والرحم وغير ذلك وان بدل من ضمير
به ويفسدون فى الارض بالمعاصى والتعويق عن الايمان اولئك الموصوفون
بما ذكر هم الخاسرون لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم كيف تكفرون يا اهل مكة
بالله وقد كنتم امواتا نطفا فى الاصلاب فاحياكم فى الارحام والدنيا

الصبر من الله عون فتوكل عليه

بنفخ الروح فيكم والاستفهام للتعجب من كفرهم مع قيام البرهان او للتوبيخ ثم يميتكم
عند انتهاء اجالكم ثم يحييكم بالبعث ثم اليه ترجعون تردون بعد البعث فيجازيكم
باعمالكم وقال دليلا على البعث لما انكروه هو الذى خلق لكم ما فى الارض وما فيها
جميعا لتنتفعوا بها وتعتبروا ثم استوى بعد خلق الارض اى قصد الى السماء فسواهن
الضمير يرجع الى السماء لانها فى معنى الجمع الآيلة اليه اى صيرها كما فى آية اخرى فقضاهن
سبع سموات وهو بكل شيء عليم مجملا ومفصلا افلا تعتبرون ان القادر على
خلق ذلك ابتداء وهو اعظم منكم قادر على اعادتكم واذكر يا محمد اذ قال ربك
للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة يخلفنى فى تنفيذ احكامى فيها هو آدم قالوا
اتجعل فيها من يفسد فيها بالمعاصى ويسفك الدماء يريقها بالقتل كما فعل
بنو الجان وكانوا فيها فلما افسدوا ارسل الله اليهم الملائكة فطردوهم الى الجزائر
والجبال ونحن نسبح متلبسين بحمدك اى نقول سبحان الله وبحمده ونقدس
لك ننزهك عما لا يليق بك فاللام زائدة والجملة حال اى فنحن احق بالاستخلاف
قال تعالى انى اعلم ما لا تعلمون من المصلحة فى استخلاف آدم وان ذريته
فيهم المطيع والعاصى فيظهر العدل بينهم فقالوا لن يخلق ربنا خلقا اكرم عليه
منا ولا اعلم لسبقنا له ورؤيتنا ما لم يره فخلق تعالى آدم من اديم الارض اى وجهها
بان قبض منها قبضة من جميع الوانها وعجنت بالمياه المختلفة وسواه ونفخ فيه الروح
فصار حيوانا حساسا بعد ان كان جمادا وعلم آدم الاسماء اى اسماء المسميات
كلها حتى القصعة والقصيعة والفسوة والفسية والمغرفة بان القى فى قلبه
علمها ثم عرضهم اى المسميات وفيه تغليب العقلاء على الملائكة فقال تبكيتا
لهم انبئونى اخبرونى باسماء هؤلاء المسميات ان كنتم صادقين فى انى لا اخلق اعلم
منكم او انكم احق بالخلافة وجواب الشرط دل على ما قبله قالوا سبحانك تنزيها
لك عن الاعتراض عليك لا علم لنا الا ما علمتنا اياه انك انت تاكيد للكاف
العليم الحكيم الذى لا يخرج شيء عن علمه وحكمته قال تعالى يا آدم انبئهم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)